Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الجامع العظيم الذي لا نظير له في دنيا الاسلام والذي كان آيةً من آيات الفن والروعة والجمال أصبح اليوم خواء تعصف بأروقته الرياح ، وقد عُري من كل زينة ومن كل مظهر من مظاهر الدين الحنيف ، فلا آذان يرتفع ، ولا مصلون يركعون ويسجدون ، ولا ائمة ولا خطباء ، ولا شيء غير السائحين يخطرون في أروقته ويتجولون بين اعمدته ثم يقفون مبهورين امام محرابه وما هي الا لحظات حتى يتحولوا الى الكاتدرائية يركعون ويصلون !

- ٦ -

ولبناء الكاتدرائية في قلب الجامع قصة طويلة كما قلت :

فحين جلا المسلمون عن الأندلس وثارت ثائرة الاسبانيين الدينية عمدوا الى هدم الجامع وإزالة كل معالمه ..

وبالفعل فقد هدموا قسماً كبيراً منه وأقاموا مكانه كاتدرائية ..

وحين انتهى بناؤها مما اضفى عليها من الوان الزخرفة ، بدت باهتة اللون، فما بلغت جمال الكاتدرائيات التي تزينها عبقرية الفن ، وشوهت جمال الجامع الذي تنطق كل حنيةٍ من حناياه بجمال الفن .

ولما بدا التشويه صارخاً انتبه عقلاء الاسبان وعلى رأسهم مليكهم فيليب الثاني فأصدر أمره بالتوقف عن الهدم ،وابقاء ما لا يزال بارزاً بعظمته الى الآن ، ثم أصدر قراراً بقتل كل من يحاول تخريب أي شيء فيه . وفي رواية ان شرلكان هو الذي أذن بتشييد هذه الكاتدرائية قبل أن يرى الجامع ، ولما زاره بعد بضع سنين بهره جماله ، وندم على ما بدر منه وقال : « لو علمت ذلك قبلا ، لما أذنت بان تهدم حجرة واحدة من بناء هذا الجامع . انكم ببنائكم هذه الكاتدرائية وسط هذا الجامع اقمتم شيئاً يُرى امثاله في كلّ مكان ، محل شيء لا مثيل له ، ولا في مكانه .

وهكذا فقد انتبه الاسبانيون بعد هذه المحاولة الى الجناية الكبرى التي ارتكبوها بهذا العمل التخريبي الذي مسّ جمال الفن في الصميم .